

ظل الله سبحانه وتعالى ومن

يندرج تحته في الأحاديث

النبوية المقبولة

إعداد

د. عدي مصعب حسون الراوي

كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة الأنبار



## المقدمة

الحمد لله الذي أنعم على عباده الطائعين بجنات النعيم ، والصلاة والسلام على إمام الهدى ونبي الرحمة رسول رب العالمين ، وعلى آله وصحابته والذين اهتدوا بهديه واستنوا بسنته إلى يوم الدين ، وبعد :

فإن من عدل الله سبحانه وتعالى أن أرسل رسله وأنزل كتبه ليضع الخلق على طريق الهداية والرشاد ، وتوحيد رب العباد ، ولم يتركهم حائرين في مآهات الظلم والفساد ، وأعد سبحانه من النعيم المقيم ليكافئ به الطائعين من عباده المؤمنين ، وأعد أنواعاً أخرى من العذاب والجحيم ليعذب به العاصين المتمردين ، فمن النعيم الذي أعده الله لعباده الصالحين هو أن يظلمهم في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله . ففي بحثي المتواضع هذا تناولت الخصال التي وردت في بعض الأحاديث التي جاءت عن رسول الله ﷺ بأسانيد مقبولة ولم أنطرق إلى التي وردت بأسانيد مردودة وتلك الخصال التي استحق من اتصف وتحلى بها إلى التمتع والتنعم بظل الله سبحانه وتعالى في يوم تشيب فيه الولدان ، ويستغيث منه الإنس والجان ، يوم تفقد النصر والأعوان إلا من اتبع ووحد المليك الديان ، فيكرم الله سبحانه وتعالى أصحاب هذه الخصال بأن يقيهم هول ذلك الموقف ووهج الحر بأن يظلمهم بظله سبحانه يوم لا ظل إلا ظله .  
وقد قسمت بحثي على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة .

أما المبحث الأول فتناولت فيه معنى الظل وأقوال العلماء في المراد بظل الله سبحانه وتعالى ، والمبحث الثاني ذكرت فيه ما أُلّف في أصحاب الخصال من أشعار ومؤلفات ، فيما اختص المبحث الثالث بذكر الأحاديث المقبولة التي ورد فيها ذكر أصحاب الخصال ، أما المبحث الرابع فذكرت فيه الفئات التي تنعموا بظل الله سبحانه وتعالى ، ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها . هذا وما كان من توفيق فمن الله سبحانه وما كان من تقصير فمني ومن الشيطان واستغفر الله منه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول : تعريف الظل لغةً واصطلاحاً ، وأقوال العلماء فيه ، ويتضمن مطلبين :

المطلب الأول : تعريف الظل لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثاني : أقوال العلماء في الظل .



### المطلب الأول : تعريف الظل لغةً واصطلاحاً :

**الظل لغةً :** نقيض الضَّحِّ ، وجمعه أظلال وظلال ، وقيل الظلُّ : هو الفَيء ، وكل موضع تكون فيه الشمس فتزول عنه فهو ظلٌّ وفيء ، وقيل : الظلُّ ما كان قبل الشمس والفَيء ما فاء بعد ، فقالوا : ظلُّ الجنة ، ولا يقال : فيؤها ، وكل ما لم تطلع عليه الشمس فهو ظلٌّ<sup>(١)</sup> . ومكان ظليل ذو ظلٍّ دائم<sup>(٢)</sup> ، وظلُّ الجنة لا تنسخه الشمس وهو مخالف لظل الدنيا لأن الظل عند العرب ما كان قبل طلوع الشمس والفَيء ما زالت عنه الشمس<sup>(٣)</sup> . واستعمل الظل في اللغة بمعانٍ كثيرة منها ، الستر والكنف ، يقال : يعيش في ظله<sup>(٤)</sup> ، ويعبر بالظل عن العز والرفاهية ، والمنعة ، وظل كل شيء شخصه لمكان سواده ، والظلُّ من الشباب أولُهُ ، وظل القيظ شدة الحر ، وأظلني فلان أي أقبل ودنا مني ، والظِّلَّة الصيحة ، والظِّلَّة أول سحابة ، والظِّليلة مستنقع ماء قليل في أسفل الوادي ، والأظَلُّ بطن الإصبع مما يلي ظهر القدم ، ومُلاعِبُ ظِلِّه طائر معروف ، وظلَّل بالسوط أشار به تخويفاً ، وظلَّ يفعل كذا أي دام<sup>(٥)</sup> . وظلال البحر أمواجه<sup>(٦)</sup> .

**الظلُّ اصطلاحاً :** المتبوع لأقوال العلماء في بيان معنى الظل يجد أنهم قد استعملوا المعنى اللغوي .

قال المناوي : الظل في اصطلاح أهل الحقيقة ( وجود الراحة خلف الحجاب )<sup>(٧)</sup> .

### المطلب الثاني : أقوال العلماء في المراد بظل الله سبحانه وتعالى .

اختلف العلماء في معنى الظل المراد في الأحاديث النبوية الشريفة وكيف هو إلى قولين : إما حقيقةً أو مجازاً ، فقيل : المراد هو ظل العرش ، أي إدخاله إياهم في رحمته ورعايته<sup>(٨)</sup> .

(١)- ينظر : تاج العروس ٢٩ / ٤٠٢ ، ولسان العرب مادة ظلل ، والقاموس المحيط ١ / ١٣٢٧ .

(٢)- ينظر : القاموس المحيط ١ / ١٣٢٧ .

(٣)- ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس ١ / ١٥٩ .

(٤)- ينظر : المصدر السابق ٢ / ٥٦ ، وتاج العروس ٢٩ / ٤٠٣ .

(٥)- ينظر : تاج العروس ٢٩ / ٤٠٤ - ٤١٥ ، ومعجم مقاييس اللغة ٣ / ٤٦١ .

(٦)- ينظر : لسان العرب مادة ظلل .

(٧)- التوقيف على مهمات التعاريف ١ / ٤٩٠ .

(٨)- ينظر : شرح السنة للبعوي ٢ / ٣٥٥ .



وقيل : المراد أن الله سبحانه وتعالى يظلمهم حقيقة من حر الشمس ووهج الموقف ، وأنفاس الخلائق <sup>(١)</sup> . وقيل : المراد بالظل الكرامة والكنف والعز والرفاهية والكف عن المكاره في ذلك الموقف ، وليس المراد ظل الشمس ، وتكون إضافته إلى الله سبحانه وتعالى أو إلى العرش لأنه مكان التقريب والكرامة ، وإلا فالشمس وسائر العالم تحت العرش وفي ظله <sup>(٢)</sup> . وقيل : إضافة الظل إلى الله تعالى إضافة ملك وتشريف ليحصل امتياز هذا على غيره كما قيل للكعبة بيت الله مع أن المساجد كلها لله ومملكه <sup>(٣)</sup> . وقيل : الظل يراد به الرحمة ، ومن رحمة الله الجنة ، وظلها وظلها نعيمها ، ومن كان في ظل الله سبحانه نجا من هول الموقف <sup>(٤)</sup> . وقيل : ظل الله هو الوقاية من مظان الألم <sup>(٥)</sup> . وقيل : الظلال بحسب الأعمال تقى صاحبها حر الشمس والنار وأنفاس الخلائق ، ولكن ظل العرش أعظمها وأشرفها يخص الله سبحانه به من يشاء من عباده الصالحين ، ويحتمل أنه ليس هناك إلا ظل العرش يستظل به المؤمنون ، ولكن لما كانت تلك الظلال لا تتال إلا بالأعمال ، فيجعل لكل عامل ظلاً يخصه من ظل العرش بحسب عمله وسائر المؤمنين شركاء في ظله ، وهذا كله على أن الاستظلال حقيقي <sup>(٦)</sup> .

وبناءً على ما تقدم من أقوال العلماء يتبين أن من قال أن الظل هو حقيقي ، وإن الله سبحانه وتعالى يظلمهم من وهج الموقف وحر الشمس وأنفاس الخلائق لأنه كما هو معروف أن الشمس تدنو إلى الناس يوم المحشر أي يوم القيامة والحساب ، فيجعل الله سبحانه هذه النعمة والنعيم لقوم مخصوصين ، وليس المراد به ظل الجنة ، لأن ظلها ونعيمها إنما يحصل للمؤمنين بعد الاستقرار فيها ، ثم إن ذلك مشترك لجميع من يدخلها ، وسياق الأحاديث يدل على امتياز أصحاب هذه الخصال <sup>(٧)</sup> . الذين سنذكرهم في مبحث لاحق .

**المبحث الثاني : ما أُلّفَ في أصحاب الخصال من أشعار وكتب: ويتضمن مطلبين :**

**المطلب الأول : ما أُلّفَ في أصحاب الخصال من أشعار .**

**المطلب الثاني : ما أُلّفَ في أصحاب الخصال من كتب .**

(١)- ينظر : شرح الزرقاني ٤ / ٤٣٦ .

(٢)- ينظر : إكمال المعلم ٣ / ٢٩٥ ، وشرح النووي على صحيح مسلم ٧ / ١٢١ .

(٣)- ينظر : شرح النووي ٧ / ١٢١ ، فتح الباري ٢ / ١٤٤ ، وشرح السيوطي ٨ / ٢٢٢ .

(٤)- ينظر : إكمال المعلم ٣ / ٣٩٥ ، والتمهيد لابن عبد البر ٢ / ٢٨٢ ، وشرح النووي ٧ / ١٢١ .

(٥)- ينظر : روح المعاني للأوسى ٢٣ / ٣٥ .

(٦)- ينظر : شرح الزرقاني ٤ / ٤٣٦ .

(٧)- ينظر : فتح الباري ٢ / ١٤٤ ، والإستنكار ٨ / ٤٤٨ .



المطلب الأول : ما أُلّفَ في أصحاب الخصال من أشعار .

اختلف النظم في أصحاب الخصال كما اختلف في عددها ، فمنهم من جعلها سبعة فنظم فيها بيتين من الشعر ومن ذلك ما قاله أبو شامة :

وَقَالَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى إِنَّ سَبْعَةَ ... يَظْلُهُمُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِظَلِّهِ  
مُحِبٌّ عَفِيفٌ نَاشِئٌ مُتَّصِدِّقٌ ... وَبَاكِ مُصَلِّ وَالْإِمَامُ بِعَدْلِهِ<sup>(١)</sup>

ثم تبعه الإمام ابن حجر ونظم أبياتاً أخرى مديلاً على أبيات أبي شامة ، فقال فيها :

وَزِدْ سَبْعَةَ إِظْلَالٍ غَازٍ وَعَوْنَهُ      وَأَنْظَارِ ذِي عُسْرٍ وَتَخْفِيفِ حِمْلِهِ  
وَأَرْفَادِ ذِي غُرْمٍ وَعَوْنِ مَكَاتِبِ      وَتَاجِرِ صِدْقٍ فِي الْمَقَالِ وَفِعْلِهِ  
وَتَحْسِينِ خُلُقٍ مَعَ إِعَانَةِ غَارِمِ      خَفِيفِ يَدٍ حَتَّى مَكَاتِبِ أَهْلِهِ  
وَزِدْ سَبْعَةَ حُزْنٍ وَمَشْيٍ لِمَسْجِدِ      وَكُرْهُ وَضُوعٍ ثُمَّ مَطْعَمِ فَضْلِهِ  
وَأَخِذْ حَقَّ بَاذِلٍ ثُمَّ كَمَا فِئِلِ      وَتَاجِرِ صِدْقٍ فِي الْمَقَالِ وَفِعْلِهِ<sup>(٢)</sup>

ثم تبعه الإمام السيوطي ونظم أبياتاً أخرى مديلاً على أبيات ابن حجر فقال :

وَزِدْ مَعَ ضِعْفٍ مَنْ يُضِيفُ وَعِزَّةٍ لِأَيْتَامِهَا ثُمَّ الْقَرِيبُ بِوَصْلِهِ  
وَعَلِمَ بَأَنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَحُبُّهُ لِجَلَالِهِ وَالْجُوعُ مَعَ أَهْلِ حَبْلِهِ  
وَزُهْدٌ وَتَفْرِيجٌ وَغَضٌّ وَقُوَّةٌ صَلَاةٌ عَلَى الْهَادِي ، وَإِحْيَاءُ فِعْلِهِ  
وَتَرَكُ رَبِّاً سُحْتِ زِنَا وَرِعَايَةَ لِسَمْسٍ وَحُكْمَ لِلْأَنَاسِ كَمَثَلِهِ  
وَصَوْمٌ وَتَشْيِيعٌ لِمَيِّتٍ عِيَادَةٌ فَسَبَّعَ بِهَا السَّبْعَاتِ يَا زَيْنَ أَهْلِهِ  
وَزِدْ سَبْعَتَيْنِ الْحُبِّ لِلَّهِ بِالْغَا وَتَطْهِيرُ قَلْبٍ وَالْغَضُوبُ لِأَجْلِهِ  
وَحُبُّ عَلِيٍّ ثُمَّ نِكْرُ إِنْابَةِ وَأَمْرٌ وَنَهْيٌ وَالِدُعَاءُ لِسُنْبُلِهِ  
وَمَنْ أَوَّلَ الْأَنْعَامِ يَقْرَأُ عِدَاتِهِمْ مُسْتَعْفِرُ الْأَسْحَارِ يَا طَيْبَ فِعْلِهِ  
وَبِرٌّ وَتَرَكُ النَّمِّ وَالْحَسَدِ الَّذِي يَشِينُ الْفَتَى فَاشْكُرْ لِجَامِعِ شَمْلِهِ  
وَزِدْ بَعْدَ ذَا قَاضِي الْحَوَائِجِ صَالِحِ الْعَبِيدِ وَطِفْلاً وَالشَّهِيدِ بِقَتْلِهِ  
وَأَمَّا وَتَعْلِيمًا آذَانًا وَهَجْرَةً فَزَادَتْ عَلَى السَّبْعِينَ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ<sup>(٣)</sup>

(١)- ينظر .فتح الباري ٢/ ١٤٣ ، وتمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش ٣/١ .

(٢)- ينظر .فتح الباري ٢/ ١٤٣ .

(٣)- ينظر . تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش ١١/١ - ١٢



ثم تبعه الإمام الزرقاني ونظم أبياتا أخرى مذيلا على أبيات أبي شامة وابن حجر ، فقال :  
أتفياالموطأوالصحيحينسبعةيظلهمااللهاالكريمبظله  
أشارلهمنظماإمامزمانهاأبوشامةإذقالفيبيتوصله  
محبفيناأشمتصدقياكمصلواالإمامبعده  
وزادعليهاالعسقلانيبعدهثلاثامناسبعاتتنظمابقوله  
وزدسبعةإظلالغازوعونهاونظارديعسرتخفيفحملة  
وحاميعزاأحينولواوعونذيفرامةحقممكاتباأهله  
وزدمعضفسبعينإعانةلآخرقمعأخذالحقوبذله  
وكرهوضوءشمشيلمسجدوتحسينألقنمطعمفضله  
وكافلذبيتموأرملتهوتوتاجرصدقياالمقالوفعله  
وحزنوتصبيرونصحورأفةتربعبهاالسبعاتمنفيضفضله  
وقدزادهاستابضعفولمتقمنظمةمنهفخذنظمجملة  
فحبعلنمتركالرشوةزنورياحكمغيركمثله  
ومأولالأنعامآيلاثثةعقبصلاةالصبحغايةنقله  
وأوصلهاالشيخالسخاويأربعاوتسعينمعضعقلاسنادجله  
مراقبشمسالمواقيتساكتبلموعنعميقولوعقله  
ومنحفظالقرآنحالةصغرهوفيكبريتلووحاملكه  
مريضوتشبييعلميتعيادةشهيذومنفيأحدفانبقتلته  
وعلمبأناللهمعوتاجرأمينبلامدحوذملرحله  
ومنلميمداليدنحومحرعليهولمينظرالغيرحله  
محسنطعمالفقيرصدقعلمعسرتكالغريمعسره  
وكافلةأيتامهابعدزوجهامشبعجوعثمواصلاأهله  
محبالأناسيللجالالمؤذنومنلميخفيااللهولمالعدله  
كذارحمثما لأمانةبعدهاخيارذويالتوحيدطيبفعله  
مفرجكربنمحييلسنةمصاعلناالهاديكثيرأبأجله  
قرانوأهلالجوعخوفأوصائمثلاثةعشرمنرجبجوله  
ومنيقراالإخلاصمنبعدمغربثلاثينفيثنتينمنبعدمغرب  
وأطفالذيا لإيماننجلنبيناوغيرجسودلايعقلأصله



وطاهر قلبه يسيم شينميمة بري عومكلو فبحلبريه  
 منيبو مذكور بذكر الهه هاحرمت هغضباندا علسبله  
 وأمر بمعروف ونهي لمنكر وذكر يقابل بعلسان النبيله  
 ومستغفرا الأسحار عمار مسجد كذا لكسوا معلطفله  
 ومن يذكر الرحمن مذكروهم لهكذا أنبياء اللهم عأه لصفوه  
 خليا لها العرش فاطمة كذا عليون جلا هو خاتمرسله  
 عليه صلاة معسلا مبهنر بجرمته هيو ما لقيام بظله<sup>(١)</sup>

### المطلب الثاني : ما أُلّفَ في أصحاب الخصال من كتب .

أحاديث الظلال كغيرها من الأحاديث النبوية الشريفة المتناثرة في بطون كتب الحديث من الصحاح والمعاجم والمسانيد ، فهي لم تختص بكتاب منفرد عند الأقدمين من أصحاب الحديث ، حتى جاءت بعض الأشعار ممن نظم هذه الخصال في أشعارهم لفضلهم وشرفهم في التخصيص بالظل ، حتى جاء الحافظ ابن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢ هـ ) فأفرد لها جزءاً سماه ( معرفة الخصال الموصلة إلى الظلال ) ونظم أبياتاً من الشعر في هذه الخصال كما سبق ذكره<sup>(٢)</sup> . ولكني لم أحصل على هذا المؤلف .

ثم جاء الإمام السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ( ت ٩٠٢ هـ ) فجمع هذه الخصال في مؤلف صغير أسماه ( الخصال الموجبة للظلال )<sup>(٣)</sup> . ونظمها في أبيات شعر<sup>(٤)</sup> . ولكني لم احصل على هذا المؤلف .

ثم كان النصيب الأوفر في التأليف للأمام السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ( ت ٩١١ هـ ) إذ جمع الأحاديث بأسانيدھا المقبولة منها والمردودة ونظم الخصال في أبيات شعرية مديلاً على أبيات ابن حجر ومن بعده وأسماه ( تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش ) وهو مؤلف صغير يحتوي على سبع عشرة ورقة ، ثم لخصه في مختصر سماه

(١)- ينظر : شرح الزرقاني ٤/٤٤٣ - ٤٤٤

(٢)- ينظر : فتح الباري ٢ / ١٤٤ .

(٣)- ينظر : المصدر نفسه ٢ / ١٤٤ .

(٤)- ينظر : شرح الزرقاني ٤ / ٤٤٣ .



( بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال ) (١) . فقد تتبع الإمام السيوطي الخصال فبلغت سبعين خصلة واستوعب شواهدا ، فحكم على أغلبها أنه جاءت بأسانيد ضعيفة (٢) .  
ثم جاء الإمام الزرقاني محمد بن عبد الباقي بن يوسف ( ت ١١٢٢هـ ) ولخص ما سبق ونظم هذه الخصال في أبيات شعرية (٣) .

ثم جاء هذا البحث المختصر وقد جمعت فيه الأحاديث التي وردت بأسانيد مقبولة ، ثم قمت بدراسة أصحاب الخصال الذين استحقوا هذا النعيم وهذا الظل الكريم عند رب العرش العظيم بفضل هذا الخلق الكريم وإتباعهم لصاحب الخلق العظيم .

**المبحث الثالث : الأحاديث المقبولة التي ذكرت أصحاب الخصال :**

**الحديث الأول :** قال الإمام البخاري : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ : ( سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ، الْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَشَابُّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبْتُهُ امْرَأَةٌ دَاتٌ مِنْصِبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ) (٤) .  
**فضل الحديث :**

قال ابن عبد البر : هذا أحسن حديث يروى في فضائل الأعمال وأعمها وأصحها ، وحسبك به فضلا لأن العلم محيط بأن كل من كان في ظل الله يوم القيامة لم ينله هول الموقف (٥) .

(١)- ينظر : تنوير الحوالك ١ / ٣٦ .

(٢)- ينظر : تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش ١ / ١ ، وكشف الظنون ١ / ٢٤٢ .

(٣)- ينظر : شرح الزرقاني ٤ / ٤٤٣ .

(٤)- أخرجه البخاري - كتاب الأذان - باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة ١/٢٣٤ ، وأخرجه مسلم - كتاب الزكاة - باب فضل إخفاء الصدقة ٢/٧١٥ ، والترمذي - كتاب الزهد - باب ما جاء في الحب في الله ٤/٥٩٨ ، والنسائي في الصغرى - باب الإمام العادل ٨ / ٢٢٢ .

(٥)- ينظر : التمهيد ٢ / ٢٨٢ .



تنبيه :

١- قوله في الحديث سبعة ظاهره اختصاص المذكورين بظل الله سبحانه ولكن هذا لا مفهوم له ، لأنني تتبعت الأحاديث الواردة بذلك فزادت على العشر خصال ، وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى ذلك (١) .

٢- ذكر الرجال في الحديث لا مفهوم له بل يشترك النساء معهم ، إلا إذا كان المراد بالإمام الإمامة العظمى وملازمة المساجد لأن صلاة المرأة في بيتها أفضل من المسجد وعدا ذلك فالمشاركة حاصلة لهن (٢) .

الحديث الثاني : قال الإمام مسلم : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِيَ عَلَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي الْحَبَابِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) : ( إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي الْيَوْمِ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي ) (٣) . هذا الحديث الشريف هو حديث قدسي (٤) .

الحديث الثالث : قال الإمام مسلم : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَمَحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ - وَتَقَارَبَا فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ - وَالسِّيَاقُ لِهَارُونَ قَالَا : حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يِعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدِ أَبِي حَزْرَةَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أبا الْيَسْرِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ وَعَلَى أَبِي الْيَسْرِ بُرْدَةٌ وَمَعَاظِرِي وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَاظِرِي فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا عَمَّ إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبٍ، قَالَ: أَجَلٌ كَانَ لِي عَلَى فَلَانِ ابْنِ فَلَانِ الْحَرَامِيِّ مَالٌ فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَسَلَّمْتُ فَقُلْتُ ثُمَّ هُوَ؟ قَالُوا لَا، فَخَرَجَ عَلَيَّ ابْنُ لَهُ جَفْرٌ فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ أَبُوكَ قَالَ: سَمِعَ صَوْتِكَ فَدَخَلَ أَرِيكَةَ أُمِّي. فَقُلْتُ أَخْرَجَ إِلَيَّ فَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ أَنْتَ . فَخَرَجَ فَقُلْتُ مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ أَنْ اخْتَبَأْتَ مِنِّي قَالَ أَنَا وَاللَّهِ أَحَدْتُكَ ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ أَحَدْتُكَ فَأَكْذِبُكَ وَأَنْ أَعِدَّكَ فَأُخْلِفِكَ وَكُنْتُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم)

(١)- ينظر : فتح الباري ١٤٤/٢ .

(٢)- ينظر : المصدر نفسه ١٤٤/٢ .

(٣)- أخرجه مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب فضل الحب في الله ١٩٨٨/٤ ، وأخرجه الإمام مالك في الموطأ - باب ما جاء في المتحابين في الله ٩٥٢/٢ ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٢٧/٢ ، والإمام الدارمي في سننه - باب في المتحابين في الله ٤٠٣/٢ .

(٤)- ويسمى بالحديث الإلهي أو الرباني ، وهو كل ما أضافه النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى الله عز وجل بقوله : قال الله أو يقول الله ونحوها . ينظر : الاتحافات السننية في الأحاديث القدسية ص ٣ .



وَكُنْتُ وَاللَّهِ مُعْسِرًا. قَالَ : قُلْتُ آلَهُ . قَالَ : آلَهُ . قُلْتُ آلَهُ . قَالَ : آلَهُ . قُلْتُ آلَهُ . قَالَ :  
 اللَّهُ . قَالَ : فَأَتَى بِصَحِيفَتِهِ فَمَحَاها بِبِيدهِ فَقَالَ : إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَأَقْضِنِي وَإِلَّا أَنْتَ فِي حِلٍّ  
 فَأَشْهَدْ بِبَصْرِ عَيْنِي هَاتَيْنِ - وَوَضَعَ إصْبَعِيهِ عَلَى عَيْنِيهِ - وَسَمِعَ أُذُنِي هَاتَيْنِ وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا  
 - وَأَشَارَ إِلَى مَنَاطِ قَلْبِهِ - رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) وَهُوَ يَقُولُ « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ  
 وَضَعَ عَنْهُ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ ». قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ أَنَا يَا عَمَّ لَوْ أَنَّكَ أَخَذْتَ بُرْدَةَ غُلَامِكَ وَأَعْطَيْتَهُ  
 مَعَاْفِرِيكَ وَأَخَذْتَ مَعَاْفِرِيهِ وَأَعْطَيْتَهُ بُرْدَتِكَ فَكَانَتْ عَلَيْكَ حُلَّةٌ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ . فَمَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ :  
 اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ يَا ابْنَ أَخِي بَصْرُ عَيْنِي هَاتَيْنِ وَسَمِعَ أُذُنِي هَاتَيْنِ وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا - وَأَشَارَ  
 إِلَى مَنَاطِ قَلْبِهِ - رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) وَهُوَ يَقُولُ « أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ  
 وَالْبَسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ ». وَكَانَ أَنْ أَعْطَيْتَهُ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ  
 حَسَنَاتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

الحديث الرابع : قال الإمام أحمد : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : ( مَنْ أَعَانَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ غَارِمًا فِي عُسْرَتِهِ  
 ، أَوْ مَكَاتَبًا فِي رَقَبَتِهِ ، أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ) (٢).

الحديث الخامس : قال الإمام أحمد : حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْيَبِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ ،  
 حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَّاقَةَ الْعَدَوِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ  
 الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : ( مَنْ أَظَلَّ رَأْسَ غَارٍ

(١) - أخرجه مسلم - كتاب الزهد والرفائق - باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر ٢٣٠١/٤ ، وأخرجه  
 الإمام أحمد ٤٢٧/٣ ، والترمذي - كتاب البيوع - باب ما جاء في أنظار المعسر والرفق به ٥٩٩ / ٣ ،  
 وقال : حسن صحيح ، والدارمي - كتاب البيوع - باب فيمن أنظر معسرا ٣٩٩/٢ ، والحاكم في المستدرک  
 ٣٣/٢ .

(٢) - أخرجه الإمام أحمد ٤٨٧ / ٣ ، والطبراني في الكبير ٨٦ / ٦ ، والحاكم في المستدرک ٢ / ٢٣٦ وقال :  
 حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، والبيهقي في سننه ١٠ / ٣٢٠ ، وتمهيد الفرش ١ / ٤ وقال  
 حديث صحيح ، وفيض القدير ٦ / ٧٢ وقال : حديث حسن .



أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ جَهَّزَ غَازِيًا حَتَّى يَسْتَقِلَّ بِجَهَّازِهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ ، وَمَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذَكَّرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ (١) .

#### المبحث الرابع : الفئات التي تندرج تحت ظل الله سبحانه وتعالى .

الفئات هم أصحاب الخصال الذين استحقوا النعيم في الظلال ، وأي ظل وأي نعيم أفضل من ظل الله سبحانه وتعالى ذي الجلال والإكرام ، هؤلاء استحقوا هذا النعيم وهذه المنزلة العظيمة لأنهم تخلقوا بصاحب الخلق العظيم محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وقد تتبعت هذه الخصال وأصحابها فوجدت أنها تزيد على العشر خصال سبع منها وردت في حديث صحيح واحد والباقي متفرقة في بعض الأحاديث وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن حجر (٢) . وهذا ما جاء في أحاديث مقبولة صحيحة ، أما ما جاء بأسانيد مردودة ضعيفة فهي كثيرة جداً تزيد على سبعين خصلة فقد أحصيتها ولم أذكرها في بحثي هذا خشية الإطالة . وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي إنه ولي ذلك والقادر عليه .

#### أولاً : أول المنعمين في ظل الله سبحانه وتعالى :

الإمام العادل : وقدم في الذكر لعموم النفع به والصلاح (٣) ، ولأنه جامع للكمالات الثلاث وهي الحكمة والشجاعة والعفة التي هي أوساط القوى الثلاثة العضلية والغضبية والشهوانية (٤) ، والمراد بالإمام العادل هو صاحب الولاية العظمى ويلتحق به كل من ولي شيئاً من أمور المسلمين من الولاية والحكام فعدل فيه (٥) ، وأحسن ما فسّر به العادل أنه الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه من غير إفراط ولا تفريط (٦) ، ويدخل بالمعنى دون اللفظ كل من لزمه الحكم بين اثنين من المسلمين ، ويوضح ذلك قوله (ﷺ) ( إِنْ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّمْنَا يَدَيْهِ يَمِينِ الَّذِينَ يَغْدُلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا ) (٧) .

(١)- أخرجه الإمام أحمد ١ / ٢٠ ، وابن حبان في صحيحه ١٠ / ٤٨٦ ، والحاكم في مستدركه ٢ / ٩٨ وقال : صحيح الإسناد ، والبيهقي في سننه ٩ / ١٧٢ ، والسيوطي في بزوغ الهلال ١ / ١ وقال : حديث حسن .

(٢)- ينظر : فتح الباري ٢ / ١٤٤ .

(٣)- ينظر : المصدر السابق ٢ / ١٤٥ ، وعمدة القاري ٨ / ٢٧١ .

(٤)- ينظر : عمدة القاري ٨ / ٢٧١ ، وشرح الزرقاني ٤ / ٤٣٧ .

(٥)- ينظر : فتح الباري ٢ / ١٤٤ ، وحاشية السندي على النسائي ٨ / ٢٢٣ .

(٦)- ينظر : فتح الباري ٢ / ١٤٥ ، مشكاة المصابيح ٢ / ٨٢٥ .

(٧)- أخرجه مسلم - كتاب الإمارة - باب فضل الإمام العادل وعقوبة الجائر ٣ / ١٤٥٨ .



والعدل في الحكم من الخصال التي أمر الله سبحانه بها عباده في قوله : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (١) .  
وقال سبحانه : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) (٢) .

وقال (ﷺ) في فضل الإمام العادل إنه ( إِنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامًا عَادِلًا وَأَبْغَضَ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَشَدَّهُمْ عَذَابًا إِمَامًا جَائِرًا ) (٣) ، فيجب على كل من لزمه الحكم بين اثنين أن يعدل في حكمه لكي يستحق هذا المكان الكريم في ظل رب العرش العظيم .

#### ثانياً : وثاني صاحب ظل ذكره رسول الله ﷺ :

شاب نشأ في عبادة الله ، وخصّ الشاب هنا ؛ لأنه تغلب عليه الشهوة لما فيه من قوة الباعث على متابعة الهوى فإن ملازمة العبادة مع ذلك أشد مما يدل على غلبة التقوى (٤) .

وعبادة الله سبحانه وتعالى لا يختص بها الشباب فقط وإنما هي الغاية التي خلق الله تعالى الخلق من أجلها كما قال : ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ) (٥) ، وأرسل الرسل للخلق ليحرروهم من عبادة الأصنام والشرك إلى عبادة الواحد القهار ، قال تعالى : ( وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوْحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ) (٦) ، والعبادة لفظ عام يشتمل على أمور كثير منها عبادة جسدية كالصلاة والصوم والذكر والاستغفار ، ومنها عبادة مالية كالصدقة والزكاة ، ومنها ما هو مشترك بين المال والبدن كالحج وغير ذلك كثير .

#### ثالثاً : وثالث أصحاب الخصال :

رجل قلبه مُعلّق بالمساجد ، وظاهره أنه من التعليق كأنه شبهه بالشيء المعلق في المسجد وتلك إشارة إلى حبه الشديد من طول الملازمة بقلبه للجماعة وإن كان جسده خارجاً عنه (٧) .

(١) - سورة النحل آية ٩٠ .

(٢) - سورة النساء آية ٥٨ .

(٣) - أخرجه الترمذي - كتاب الأحكام - باب ما جاء في الإمام العادل ٣ / ٦١٧ وقال : حديث حسن غريب .

(٤) - ينظر : فتح الباري ٢ / ١٤٥ ، وعمدة القاري ٨ / ٢٧١ ، وفيض القدير ٤ / ٨٨ .

(٥) - سورة الذاريات آية ٥٦ .

(٦) - سورة الأنبياء آية ٢٥ .

(٧) - ينظر : فتح الباري ٢ / ١٤٥ ، وعمدة القاري ٨ / ٢٧٢ ، وفيض القدير ٤ / ٨٨ .



وهذا يدل على أن المعنى المقصود هو ليس دوام العقود في المسجد ، وإنما المراد أنه معلق من شدة حبه إياه وذلك أنه لما أثر طاعة الله وغلب عليه حبه صار قلبه معلقاً بالمسجد لا يحب البراح عنه لوجدانه فيه روح القرية من الله سبحانه وحلاوة الطاعة<sup>(١)</sup> . وقد أخبر رسول الله (ﷺ) عن فضل ذلك بقوله: (إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا عَلَيْهِ بِالْإِيمَانِ)<sup>(٢)</sup> ، وقال (ﷺ) « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ، قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ »<sup>(٣)</sup> ، وهذا إنما يدل على عظم أجر الصلاة في المسجد وكثرة الخطأ إليه .

رابعاً : ورابع خصلة هي الحب في الله بقوله (ﷺ) :

ورجلان تحاببا في الله وقوله تحاببا بالتشديد أي هم رجلان اشتركا في جنس المحبة وأحب كل منهما الآخر حقيقة<sup>(٤)</sup> ، وهذه خصلة عظيمة ونعمة أنعم الله سبحانه بها على عباده الصالحين ، وإن للإسلام قواعد تربوية فاضلة أقامها في نفوس أبنائه صغاراً وكباراً ، رجالاً ونساءً ، ومن أهم هذه القواعد التي أقامها وشيّد عليها بناءه الاجتماعي ، هي الحب في الله ، فهذه الخصلة العظيمة لها أثر طيب في إحياء النفوس ورفع مستوى المجتمعات إلى الرقي فبالإضافة إلى لمس ثمراتها في الدنيا ، تكون ثمارها أنفع في الآخرة فوسط الهول والعذاب والحيرة يوم القيامة ينادي رب العزة والجلالة على فئة من المؤمنين الطائعين وهم المتحابين في الله ، بقوله في الحديث القدسي الشريف : (أَيُّنَ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِي الْيَوْمِ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي)<sup>(٥)</sup> ، أي المتحابين بجلال الله أي لأجل تعظيم وطاعة الله لا لغرض الدنيا ولا لأجل المنفعة أو المصلحة<sup>(٦)</sup> ، فالمحبة والأخوة موصلة إلى ظل الله سبحانه وإلى رضاه وهي الموجبة للسعادة والراحة في الدنيا والثواب في الآخرة ، قال رسول الله ﷺ : (إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يُجْلِسُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، وَيَغْشَى وُجُوهُهُمُ النُّورُ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ)<sup>(٧)</sup> .

(١)- ينظر : شرح الزرقاني ٤ / ٤٣٧ .

(٢)- أخرجه ابن ماجه - كتاب المساجد والجماعات - باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة ١ / ٢٦٣ ، وابن خزيمة في صحيحه ٣٧٩/٢ .

(٣)- أخرجه مسلم - كتاب الطهارة - باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ١ / ٢١٩ .

(٤)- ينظر : فتح الباري ٢ / ٤٨٥ ، وفيض القدير ٤ / ٨٨ .

(٥)- أخرجه مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب في فضل الحب في الله ٤ / ١٩٨٨ .

(٦)- ينظر : عمدة القاري ٨ / ٢٧٤ ، والتيسير بشرح الجامع الصغير ٢ / ١٠٤ .

(٧)- رواه الطبراني ١١٢/٨ بسند جيد .



فإذا أنعم الله على الإنسان بأخ صادق ناصح يحبه في الله فقد هَوَّنَ عليهما مشاق ومتاعب الحياة في الدنيا ، وأهوال يوم القيامة ، وإن الحب في الله هو من أفضل الأعمال كما قال عليه (الصلاة والسلام) : (أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ) (١) ، وإن المحبة في الله توجب محبة الله كما ورد في الحديث : ( أَنْ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا ، فَلَمَّا آتَى عَلَيْهِ قَالَ : أَيَنْ تَرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ . قَالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرَبُّهَا ؟ قَالَ : لَا غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ » . (٢)

ففي هذه الأحاديث بيان لفضل المحبة في الله ، وإنها السبب الموصل لحب الله (ﷻ) لعبده حتى ينال العبد هذه المنزلة العظيمة وهي ظل الله سبحانه فلا بد للإنسان في هذه الحياة من صديق مخلص يبادل له المحبة والوفاء ويفزع إليه عند الشدائد والملمات ، ويتذوق في ظلال إخوته لذة التعاون والنصرة (٣) .

#### خامساً : وخامس المنعمين في ظل الله :

رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ، فهذا الرجل المؤمن المستشعر لمراقبة الله استحق هذا المكان وهذا النعيم لشدة خوفه من الله (ﷻ) وحيائه من الذي يعلم ما تخفي الصدور (٤) ، فقد دعته ذات الحسب والنسب إلى الفاحشة أي الزنا بها على قول أكثر العلماء (٥) ، وخصها بالذكر لكثرة الرغبة فيها وعسر حصولها وهي طالبة لذلك وقد أغنت عن مرادته (٦) ، فأعرض عنها خوفاً من الله سبحانه ، فهذا الرجل عصمه الله ومن عليه بفضلته حتى حتى خافه بالغييب فترك ما يهوى (٧) ، وقوله هذا يحتمل انه قاله باللسان ، ويحتمل بقلبه (٨) ، والقول باللسان أظهر إما زجراً لها عن الفاحشة أو ليعتذر إليها (٩) .

(١)- أخرجه أبو داود - كتاب السنّة - باب مجانية أهل الأهواء وبغضهم ٤ / ١٩٨ .

(٢)-أخرجه مسلم - كتاب البر والصلة والأدب -باب فضل الحب في الله /١٨٨ .

(٣)- ينظر: الأخوة والحب في الله ص ١١ .

(٤) ينظر : الديباج على مسلم ٣ / ١٠٩ .

(٥)- ينظر: فتح الباري ٢ / ١٤٥ ، وعمدة القاري ٨ / ٢٧٤ ، وفيض القدير ٤ / ٨٨ .

(٦)- ينظر: عمدة القاري ٨ / ٢٧٤ .

(٧)- ينظر: شرح صحيح البخاري ٨ / ٤٢٧ .

(٨)- ينظر: إكمال المعلم ٣ / ٢٩٥ ، وشرح السيوطي على مسلم ٣ / ١١٠ .

(٩)- ينظر: التيسير شرح الجامع الصغير ٢ / ١٠٤ .



والصبر على هذه المعصية هي من أكمل المراتب لكثرة الرغبة في مثلها وصعوبة تحصيلها ولا سيما قد أغنت من مشاق التوصل إليها (١) .

ولنا في قصة سيدنا يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام خير مثال كما قص علينا القرآن الكريم (٢) عندما دعت امرأة العزيز إلى نفسها فأعرض عنها وفضل أن يبقى في السجن على أن يقع في المعصية (٣)، فهل لنا أن نتخذة قدوة لكي نفوز بظل الله الكريم رب العرش العظيم .

#### سادساً : وسادس المنعمين :

رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، وذكر اليمين والشمال مبالغة في الإخفاء والاستتار بالصدقة ، وضرب المثل بهما لقرب اليمين من الشمال فليس من المعقول حصول ذلك فهو من باب المبالغة في الإخفاء ، فهما ينتميان إلى جسد واحد (٤) . فمراد الحديث من الإخفاء هو عدم الرياء (٥) . قال تعالى : (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ) (٦) ، قال العلماء : في صدقة التطوع الإخفاء أفضل ، لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء ، أما الزكاة الواجبة فأعلانها أفضل (٧) . وقد جاءت أحاديث كثيرة تحت على الصدقة وبذل الفضل من المال والقناعة بالقليل ، قال رسول الله (ﷺ) : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ تَبْدُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ وَأَنْ تُمَسِكَهُ شَرٌّ لَكَ وَلَا تَلَامُ عَلَى كِفَافٍ وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى « (٨) ، وقال (ﷺ) (مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا) (٩) .

(١)- ينظر : شرح النووي ١٢٢/٧ ، وفتح الباري ١٤٦/٢ ، وعمدة القارئ ٢٧٤/٨ ، وفيض القدير ٨٨/٤ .

(٢)- سورة يوسف الآية / ٢٣ .

(٣)- ينظر : روضة المحبين ٣١٨/١ .

(٤)- ينظر : عمدة القارئ ٢٧٥/٨ ، وفيض القدير ٨٩/٤ .

(٥)- ينظر : فتح الباري ١٤٧/٢ ، وسبل السلام ٢٥٤/٣ .

(٦)- سورة البقرة الآية ٢٧١ .

(٧)- ينظر : شرح النووي ١٢٢/٧ .

(٨)- أخرجه مسلم - كتاب الزكاة - باب اليد العليا خير من اليد السفلى ٧١٨/٢ .

(٩)- أخرجه مسلم - كتاب الزكاة - باب في المنفق والممسك ٨٣/٣ .



وغير ذلك كثيرة هي الأحاديث ، فالصدقة تأتي يوم القيامة تظل صاحبها كما قال رسول الله ﷺ (كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْ قَالَ : حَتَّى يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ) (١) ، وهو يوم لو كانت له الدنيا لفادى نفسه بها ولكن ذلك يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

### سابعاً : وسابع المنعمين بظل الله يوم القيامة :

رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه ، وذكر الله سبحانه وتعالى هو أثر من آثار الإيمان بالله وهو غذاء روحي يمد الإنسان بما يحتاجه من سكينة واطمئنان ، وهذا ما صرح به القرآن الكريم . قال تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (٢) . وذكر الله سبحانه يكون بالقلب وباللسان ، والأفضل أن يكون الذاكر خالياً منفرداً لكي يكون أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء (٣) . وإذا فاضت عين الذاكر بالدمع فهذا دليل على صدق إيمانه العميق بالله وحسن ظنه به ، واسند الفيض إلى العين مبالغة ، قال القرطبي : فيض العين بحسب حال الذاكر وبحسب ما يكشف له ففي حال أوصاف الجلال يكون البكاء من خشية الله وفي حال أوصاف الجمال يكون البكاء من الشوق إليه سبحانه (٤) ، وقد جاءت الآيات والأحاديث بالحث على ذكر الله وأنها من أفضل الأعمال ، قال تعالى : (وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) (٥) . وعندما سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل ؟ قال : (أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ) (٦) ، وقال (ﷺ) : (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْتَعَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ، فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ اللَّهِ) (٧) ، وذكر الله سبحانه سرّاً ، ما أحسنه وأعظم أجره إذا كان خالصاً بين العبد وربّه ، وأفضل من ذلك ذكر الله بترك ما حرم الله لأجله سبحانه (٨) . وقد ذكر ابن رجب الحنبلي كيف كان حال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين عند ذكر الله وكيف كانوا ييكون من خشيته سبحانه وهم أفضل الخلق بعد الأنبياء

(١)- أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٩٤/٤ .

(٢)- سورة الرعد آية ٢٨ .

(٣)- ينظر : إكمال المعلم ٣ / ٢٩٦ ، وعمدة القاري ٨ / ٢٧٦ .

(٤)- ينظر : فتح الباري ٢ / ١٤٧ ، وعمدة القاري ٨ / ٢٧٦ ، والديباج ٣ / ١١٠ ، وفيض القدير ٨٩/٤ .

(٥)- سورة الأعراف آية ٢٠٥ .

(٦)- أخرجه ابن حبان في صحيحه ٣ / ٩٩ .

(٧)- المعجم الكبير للطبراني ٢٠ / ١٥٧ .

(٨)- ينظر : موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين (ص ٨٣) .



والمرسلين<sup>(١)</sup>، قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه : ( لأن أدمع دمعة من خشية الله أحب إلي من أن أتصدق بألف دينار )<sup>(٢)</sup>، وقال كعب الأحبار رضي الله عنه : ( والذي نفسي بيده لأن أبكي من خشيته حتى تسيل دموعي على وجنتي أحب إلي من أن أتصدق بجبل من ذهب )<sup>(٣)</sup> ، وذكر الله سبحانه يكون بألفاظ كثيرة ولا يمكن لأحد أن يحيط بألفاظ الذكر ، ولعلها صفة امتاز بها الذكر عن غيره ليجتهد العبد في انتقاء الألفاظ ومنها البسمة والاستغفار<sup>(٤)</sup> . جعلنا الله من الذاكرين له ، وكل ما مر ذكره من خصال قد جاءت في حديث واحد وسأبدأ بالكلام عن باقي الخصال التي جاءت في أحاديث متفرقة .

### ثامناً : وأول هذه الخصال هي :

إنظار المعسر أو الوضع عنه ، والإنظار يعني الإمهال ، والمعسر هو الذي لا يستطيع الوفاء بدينه ، والتيسير على المعسر في إنظاره إلى الميسرة أمر جاء به القرآن الكريم قال تعالى : ( وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ )<sup>(٥)</sup> ، فإذا أعسر أعسر المديون يستحب إنظاره ولا سبيل إلى ضربه ولا إلى حبسه<sup>(٦)</sup> ، أو يكون بالوضع عنه وكلاهما له فضل عظيم<sup>(٧)</sup> ، وقد جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة في فضل إنظار المعسر والوضع عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيهَ اللَّهُ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيُنْفَسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ )<sup>(٨)</sup> ، وقال صلى الله عليه وسلم : ( كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ تَجَاوَزُوا عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ )<sup>(٩)</sup> ، ففي هذه الأحاديث فضل إنظار المعسر أو الوضع عنه ، وفضل المسامحة في اقتضاء الدين سواء من معسرٍ أو موسرٍ ، وانه

(١)- ينظر : جامع العلوم والحكم ١ / ٤٤٧ .

(٢)- إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد ١ / ٣٧٠ .

(٣)- المصدر نفسه ١ / ٣٧٠ .

(٤)- ينظر : فتح الباري ١١ / ٢٠٩ .

(٥)- سورة البقرة الآية ٢٨٠ .

(٦)- ينظر : فتح الباري ٤ / ٣٠٩ ، والزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر ١ / ٤٣٦ .

(٧)- ينظر : تحفة الأحوذى ٤ / ٤٤٤ ، وجامع العلوم والحكم ١ / ٣٣٩ .

(٨)- أخرجه مسلم - كتاب المساقاة - باب فضل أنظار المعسر ٣ / ١١٩٦ .

(٩)- أخرجه البخاري - كتاب البيوع - باب من أنظر معسراً ٢ / ٧٣١ .



لا يحتقر شيئاً من أفعال الخير لعلها تكون سبباً للسعادة والنجاة<sup>(١)</sup> ، الموصلة إلى ظل الله ﷻ ،  
، وإنه أول الناس يستظل في ظل الله يوم القيامة<sup>(٢)</sup> .

#### تاسعاً : وخصلة أخرى من خصال أصحاب الظلال :

إعانة المكاتب في فك رقبتهم ، إن من أنعم الله ﷻ على عباده أن جعل صور العبادة متعددة  
ومنايع الخير كثيرة ليأخذ منها المؤمن ويتزود ليوم العرض على الجبار العزيز الغفار ، ومن هذه  
الصور هي إعانة المكاتب في فك رقبتهم ، أي العبد الذي كاتب سيده على نفسه بثمن معين فإذا  
أداه عتق<sup>(٣)</sup> ، وقد أمر الله سبحانه وتعالى في آيات كثيرة على فك الرقبة وإنها من أعمال البر ،  
، ووجه من وجوه الخير التي تستحق من أموال الصدقة والزكاة ، قال تعالى : (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ  
تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ  
وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي  
الرِّقَابِ)<sup>(٤)</sup> ، قال الطبري : في الرقاب أي فك الرقبة من العبودية وهم المكاتبون الذين يسعون  
في فك رقابهم من العبودية وأداء كتاباتهم التي فارقوا عليها ساداتهم<sup>(٥)</sup> ، وقال تعالى : (إِنَّمَا  
الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ  
اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)<sup>(٦)</sup> ، وعندما سئل رسول الله ﷺ عن عمل  
يدخل الجنة قال : ( أَعْتَقَ النَّسَمَةَ ، وَفَكَ الرَّقَبَةَ ، قَالَ : أَوْ لَيْسَا وَاحِدًا ؟ قَالَ : لَا ، عِتْقُ  
النَّسَمَةِ أَنْ تَتَفَرَّدَ بِعِتْقِهَا ، وَفَكَ الرَّقَبَةَ أَنْ تُعِينَ فِي ثَمَنِهَا)<sup>(٧)</sup> ، فعتق الرقبة من الخصال الموجبة

الموجبة للظلال ورضا الكبير المتعال .

#### عاشراً : والخصلة الأخيرة من خصال أصحاب الظلال :

إظلال رأس الغازي ، بمعنى إعانة المجاهد في سبيل الله ، في جهاده وإخلافه في أهله ،  
وشرع الجهاد لدفع أذى المشركين عن بلاد المسلمين ، وإعلاء كلمة الله ونشر دين الإسلام ،  
وليس كما يقول البعض من أعداء الإسلام حُمل الناس على الإسلام بالإكراه بالسيف ، فالإسلام

(١)- ينظر : إكمال المعلم ٥ / ١٢١ ، وشرح النووي ١٠ / ٢٢٤ .

(٢)- ينظر : المعجم الكبير الطبراني ١٦٧/١٩ إسناده حسن .

(٣)- ينظر : فتح الباري ٥ / ٨٥ ، ونيل الأوطار ٤ / ٢٣٤ .

(٤)- سورة البقرة آية ١٧٧ جزء من آية .

(٥)- ينظر : تفسير الطبري ٢ / ٩٨ ، وتفسير ابن كثير ١ / ٢٠٩ .

(٦)- سورة التوبة آية ٦٠ .

(٧)- جزء من حديث أخرجه أحمد في مسنده ٤ / ٢٩٩ ، وينظر : مجمع الزوائد ٤ / ٢٤٠ وقال : رجاله

ثقات.



دين الرحمة والنبى (ﷺ) نبي الرحمة صاحب الخلق العظيم الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولم يشرع الجهاد إلا للدفاع عن الإسلام ودفع أذى المشركين عن بلاد المسلمين ، وقد دعا الله ورسوله (ﷺ) إلى الجهاد في سبيل الله قال تعالى : ( تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ )<sup>(١)</sup> ، وقال (ﷺ) : ( أَمَّا رَأْسُ الْأَمْرِ فَأَلْسَلَامٌ فَمَنْ أَسْلَمَ سَلِمَ وَأَمَّا عَمُودُهُ فَالصَّلَاةُ وَأَمَّا ذُرْوَةُ سَنَامِهِ فَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ )<sup>(٢)</sup> ، والجهاد يكون بالمال والنفوس ، وأجر المجاهد يكون بحسب البذل والعطاء ، وترك الجهاد بالنسبة للمسلمين يعني عنوان ذلهم وهوانهم ، ولا بد للمجاهد من المال حتى يستطيع أن يجاهد الكفار وذلك لشراء السلاح وترك المال للأهل من بعده وهذا الذي أكد عليه رسول الله (ﷺ) من إعانة المجاهد بالمال وإخلافه في أهله بتلبية حاجاتهم للعيش ويكون أجر هذا المنفق مثل أجر المجاهد<sup>(٣)</sup> ، بدليل قوله (ﷺ) ( مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا )<sup>(٤)</sup> فإعانة المجاهد والبذل على أهله من بعده والقيام بأموالهم وقضاء حوائجهم لا يقل شأنًا عن الجهاد بالنفوس ، ويستحق مثل أجره وأن يظله الله سبحانه بظله يوم لا ظل إلا ظله .

### الخاتمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه ، وأصلّي وأسلم على أشرف مخلوق مست قدماه وجه معمرته ، وعلى آله وصحابته ومن سار على نهجه وسلم تسليماً كثيراً .  
وبعد ؛ فقد انتهت رحلتي في البحث عن أصحاب الخصال المنعمين في الظلال يوم لا ظل إلا ظل العزيز الجبار ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، وخصلة من خصال صاحب الخلق العظيم .

ففي بداية عملي في هذا البحث كان ظني ومعرفتي أن الذين يظلمهم الله بظلمة يوم القيامة هم سبعة فقط كما ورد في الحديث الصحيح ، ولكن بعد القراءة والمتابعة وجدت أن هناك خصلاً أخرى قليلة جاءت بأحاديث مقبولة وخصلاً أخرى كثيرة جاءت بأحاديث ضعيفة مردودة

(١)- سورة الصف آية ١١ .

(٢)- أخرجه الترمذي - كتاب الإيمان - باب ما جاء في حرمة الصلاة ٥ / ١١ وقال : حسن صحيح .

(٣)- ينظر : شرح النووي ١٣ / ٤٠ .

(٤)- أخرجه البخاري - كتاب الجهاد - باب فضل من جهز غزياً أو خلفه بخير ٣ / ١٠٤٥ .



، فقد تمكنت من جمع بعض الأحاديث التي ذكرت بعض الخصال الموصلة إلى الضلال ، وكما أن لكل عمل علمي نتائج محددة يصل إليها الباحث في خاتمة عمله فإني بتوفيق من الله وفضله قد توصلت إلى النتائج الآتية :

- ١- اختلف العلماء في تفسير معنى الظل المراد في الحديث .
  - ٢- إن العدد المذكور في الحديث وهو سبعة ليس المراد به الحصر . بل ربما على سبيل المبالغة كما جرت عادة العرب في ذلك .
  - ٣- إن أصحاب الخصال المنعمين في الضلال هم عشرة وردت بهم أحاديث مقبولة .
  - ٤- إن أصحاب الخصال المذكورين في أحاديث ضعيفة مردودة بلغت سبعين خصلة .
  - ٥- ذكر الرجال في الحديث لا مفهوم له بل يشاركهم النساء أيضاً ، وهو على سبيل تغليب المذكر على المؤنث وهذا ثابت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .
  - ٦- هناك من العلماء من جمع هذه الخصال في أبيات شعر .
  - ٧- إن العلماء الذين بحثوا في هذا الموضوع هم قليلون جداً .
- وفي الختام لك الحمد ربّي على ما أنعمت عليّ من فضلٍ مكنني من إكمال هذا البحث المتواضع وأصليّ وأسلم على خير الأنام وسيّد المرسلين محمد (ﷺ) وعلى آله وصحابتة أجمعين . وإني لأرجو من الله العليّ القدير أن أكون قد وقفتُ في عملي هذا ، وأسأله المغفرة عن كل خطأ وتقصير ، وأرجو أن يقبل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، ويجعله في ميزان حسناتي يوم العرض عليه ، ويجعلنا من أصحاب هذه الخصال الكريمة ، ويظلنا بظله الكريم يوم لا ظل إلا ظله سبحانه .
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

### المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- الإتحافات السنّية في الأحاديث القدسيّة - للشيخ محمد المدني - تعليق محمد النواوي - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - ط ٢ - ١٩٧٠ م .
- ٣- الأخوة والحب في الله - حسني أدهم جرار - لا ط - لا ت .
- ٤- إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد - زين الدين عبد العزيز المليباري - لا ط - لا ت .
- ٥- الاستذكار - لأبي عمر يوسف بن عبد الله النمري - تحقيق سالم محمد عطا ، ومحمد علي معوض - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ - ٢٠٠٠ م .
- ٦- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) لا ط - لا ت .



- ٧- بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال - لعبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) لا ط - لات.
- ٨- تاج العروس من جواهر القاموس - لمحمد بن عبد الرزاق الحسيني أبي الفيض الزبيدي - تحقيق مجموعة من المحققين - دار الهداية .
- ٩- تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي - لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٠- تفسير ابن كثير ( تفسير القرآن العظيم ) لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) - دار الفكر - بيروت ١٤٠١ هـ .
- ١١- تفسير الطبري ( جامع البيان في تأويل القرآن ) لمحمد بن جرير أبي جعفر الطبري ( ت ٣١٠ هـ ) تحقيق أحمد محمد شاكر - مؤسسة الرسالة - ط ١ - ٢٠٠٠ م .
- ١٢- التمهيد - لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري ( ت ٤٦٣ هـ ) تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري - وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - المغرب - ١٣٨٧ هـ .
- ١٣- تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش - للسيوطي - لا ط - لات .
- ١٤- تنوير الحوائك شرح على موطأ مالك - للسيوطي - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٥- التوقيف على مهمات التعاريف - محمد عبد الرؤوف المناوي ( ت ١٠٣١ هـ ) تحقيق د. محمد رضوان الداية - دار الفكر المعاصر - بيروت - ط ١ - ١٤١٠ هـ .
- ١٦- التيسير شرح الجامع الصغير - للإمام زين الدين عبد الرؤوف المناوي - مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ط ٣ - ١٩٨٨ م .
- ١٧- جامع العلوم والحكم - ابن رجب الحنبلي - دار العلوم الحديثة - بيروت - ١٩٨٣ م .
- ١٨- حاشية السندي على النسائي - نور الدين بن عبد الهادي السندي - تحقيق عبد الفتاح أبو غدة - مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب - ط ٢ - ١٩٨٦ م .
- ١٩- الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج - عبد الرحمن السيوطي - تحقيق أبو إسحاق الحويني - دار ابن عقان - المملكة العربية السعودية - ط ١ - ١٩٩٦ م .
- ٢٠- روح الصلاة في الإسلام - عفيف عبد الفتاح طيارة - دار العلم للملايين - بيروت - ط ٩ - ١٩٧٩ م .
- ٢١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - لأبي الفضل محمود الألوسي - دار إحياء التراث العربي - بيروت .



- ٢٢- روضة المحبّين ونزهة المشتاقين - محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ( ابن قيم الجوزية )  
- دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٢ م .
- ٢٣- الزاهر في معاني كلمات الناس - لأبي بكر بن القاسم الأنباري - تحقيق حاتم صالح  
الضامن - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ١ - ١٩٩٢ م .
- ٢٤- الزواجر عن اقتراف الكبائر - لابن حجر الهيتمي - تحقيق مركز الدراسات والبحوث -  
مكتبة نزار مصطفى الباز - المكتبة العصرية - بيروت - ١٩٩٩ م .
- ٢٥- سبل السلام - لمحمد بن إسماعيل الصنعاني ( ت ٨٥٢ هـ ) تحقيق محمد عبد العزيز  
الخولي - دار احياء التراث العربي - بيروت - ط ٤ - ١٣٧٩ م .
- ٢٦- سنن أبي داود - لسليمان بن الأشعث السجستاني ( ت ٢٧٥ هـ ) تحقيق محمد محيي  
الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - بيروت .
- ٢٧- سنن ابن ماجة - لمحمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني ( ت ٢٧٥ هـ ) - تحقيق محمد  
فؤاد عبد الباقي - دار الفكر - بيروت .
- ٢٨- سنن البيهقي الكبرى - لأحمد بن الحسين بن علي أبي بكر البيهقي ( ت ٤٥٨ هـ ) -  
تحقيق محمد عبد القادر عطا - مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٩٩٤ م .
- ٢٩- سنن الترمذي - لأبي عيسى محمد بن سورة ( ت ٢٧٩ هـ ) - تحقيق أحمد محمد شاكر  
- دار الحديث - القاهرة - ط ١ - ١٩٨٧ م .
- ٣٠- سنن الدارمي - لعبد الله بن عبد الرحمن أبي محمد الدارمي ( ت ٢٥٥ هـ ) - تحقيق  
فؤاد أحمد زملي وخالد السبع - دار الكتاب العربي - بيروت - ط ١ - ١٤٠٧ هـ .
- ٣١- سنن النسائي الصغرى - لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي ( ت ٣٠٣ هـ )  
تحقيق عبد الفتاح أبو غدة مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ط ٢ - ١٩٨٦ م .
- ٣٢- شرح الزرقاني على موطأ مالك - محمد عبد الباقي الزرقاني ( ت ١١٢٢ هـ ) دار  
الكتب العلمية - بيروت - ط ١ - ١٤١١ هـ .
- ٣٣- شرح السنة - للإمام الحسين بن مسعود البغوي - تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد هارون  
- المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - ط ٢ - ١٩٨٣ م .
- ٣٤- شرح السيوطي لسنن النسائي - لعبد الرحمن السيوطي - تحقيق عبد الفتاح أبو غدة -  
مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ط ٢ - ١٩٨٦ م .
- ٣٥- شرح صحيح البخاري - لأبي الحسن علي بن خلف بن بطلال القرطبي - تحقيق أبو  
تميم ياسر بن إبراهيم - مكتبة الرشد - السعودية - الرياض - ط ٢ - ٢٠٠٣ م .



- ٣٦- شرح النووي على صحيح مسلم - لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ( ت ٦٧٦ هـ ) دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط ٢ - ١٣٩٢ م .
- ٣٧- شعب الإيمان - لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي - تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ - ١٤١٠ هـ .
- ٣٨- صحيح ابن حبان - لمحمد بن حبان - تحقيق شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ٢ - ١٩٩٣ م .
- ٣٩- صحيح ابن خزيمة - لمحمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري - تحقيق دكتور محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٩٧٠
- ٤٠- صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل البخاري ( ت ٢٥٦ هـ ) دار الفكر - بيروت - ١٩٨٦ م .
- ٤١- صحيح مسلم - لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري ( ت ٢٦١ هـ ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار الحديث - القاهرة .
- ٤٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري - لبدر الدين العيني الحنفي ( ت ٨٥٥ هـ ) .
- ٤٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري - لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢ هـ ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار المعرفة - بيروت - ١٣٧٩ م .
- ٤٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير - لعبد الرؤوف المناوي ( ت ١٠٣١ هـ ) المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ط ١ - ١٣٥٦ هـ .
- ٤٥- القاموس المحيط - لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي ( ٨١٧ هـ ) مؤسسة الرسالة ١٩٨٧ م
- ٤٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة ( ت ١٠٦٧ هـ ) دار العلوم الحديثة - بيروت - ١٤١٣ هـ .
- ٤٧- لسان العرب - لابن منظور ( ت ٧١١ هـ ) قدم له عبد الله العلاوي - إعداد يوسف خياط - دار لسان العرب - بيروت .
- ٤٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيتمي ( ت ٨٠٧ هـ ) (
- ٤٩- مختار الصحاح - لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي - تحقيق محمود خاطر - مكتبة لبنان - بيروت - ١٩٩٥ م .



- ٥٠ - المستدرك على الصحيحين - لمحمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ( ت ٤٠٥ هـ )  
تحقيق مصطفى عبد القادر - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ - ١٩٩٠ م .
- ٥١ - مسند الإمام أحمد بن حنبل ( ت ٢٤١ هـ ) المكتب الإسلامي للطباعة - بيروت - ط ١  
- ١٩٦٩ م .
- ٥٢ - مسند أبي يعلى - لأحمد بن علي بن المثنى الموصلي - تحقيق حسني سليم أسد -  
دار المأمون للتراث - دمشق - ط ١ - ١٩٨٤ م .
- ٥٣ - مشكاة المصابيح - محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي - تحقيق محمد ناصر الدين  
الألباني - المكتب الإسلامي - بيروت - ط ٣ - ١٩٨٥ م .
- ٥٤ - مصنف ابن أبي شيبة - لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ( ت ٢٣٥ هـ ) ضبط  
وتعليق سعيد اللحام - مكتب الدراسات والبحوث - دار الفكر - بيروت .
- ٥٥ - المعجم الكبير - لسليمان بن أحمد الطبراني ( ت ٣٦٠ هـ ) تحقيق حمدي بن عبد  
المجيد السلفي - مكتبة العلوم والحكم - الموصل - ط ٢ - ١٩٨٣ م .
- ٥٦ - معجم مقاييس اللغة - أحمد بن فارس بن زكريا - تحقيق عبد السلام محمد هارون -  
دار الفكر - بيروت - ١٩٧٩ م .
- ٥٧ - موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين - لمحمد جمال الدين القاسمي - دار المعرفة -  
بيروت .
- ٥٨ - موطأ مالك - للإمام مالك بن أنس ( ت ١٧٩ هـ ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار  
إحياء التراث العربي - مصر .
- ٥٩ - النهاية في غريب الحديث - المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري ( ت ٦٠٦ هـ )  
تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطباخي - دار الفكر - بيروت - ١٩٧٩ م .
- ٦٠ - نوارد الأصول في أحاديث الرسول - لمحمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي -  
تحقيق د. عبد الرحمن عميرة - دار الجيل - بيروت - ط ١ - ١٩٩٢ م .
- ٦١ - نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار - لمحمد بن علي الشوكاني - إدارة الطباعة  
المنيرية